الأمم المتحدة تدعو إلى إجراء دولي لـ"تجنب حرب أهلية شاملة" في سوريا

ارتفاع حصيلة قتلى الاحتجاجات إلى ٣٠٠٠

تظاهرات مؤيدة للرئيس بشار الاسد (أرشيف)

□ نيويورك/ وكالات

دعت الأمم المتحدة أمس الجمعة إلى اتخاذ إجراء دولي لـ"تجنب حرب أهلية شاملة" في سوريا، مؤكدة ارتفاع حصيلة قتلى الاحتجاجات إلى ٣٠٠٠ شخص بينهم ١٨٧ طفلا.

وحذرت نافي بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، من أن القمع القاسي للاحتجاجات المناهضة للحكومة في سوريا قد يدفع البلاد إلى حرب أهلية شاملة.

وقالت بيلاي: "المسؤولية تقع على كل أعضاء المجتمع الدولي للقيام بتحرك للحماية بطريقة جماعية قبل أن يدفع القمع القاسي وعمليات القتل البلاد إلى حرب أهلية شاملة".

وأضافت بيلاي في بيان أن عدد القتلى في المظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي بدأت في مارس/آذار الماضي تجاوز ٣٠٠٠، بينهم ما لا يقل عن ١٨٧ طفلا.

ومن جانبه، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن ٣٦ شخصا بينهم ٢٥ عسكريا قتلوا أمس الاول الخميس في سوريا، بينما أصيب عشرات بجروح "حرجة".

وقال المرصد في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه إن عشرة مدنيين بينهم طفل قتلوا في بنش في محافظة إدلب، بينما سقط مدني آخر في مدينة حمص.

وأضاف أن ١٥ جنديا وضابطا قتلوا في بنش أيضا، حيث يقوم الجيش السوري بعملية، بينما قتل تسعة آخرون في مواجهات عنيفة بين جنود ومسلحين في محافظة درعا (جنوب)، وسقط أحد رجال الأمن في مدينة القصير (ريف حمص) خلال اشتباكات مع مسلحين.

اختفاء أستاذة جامعية إلى ذلك، اختفت أستاذة جامعية كانت قدمت استقالتها أمام طلابها وكتبت على اللوح: رواية العصابات المسلحة كاذبة. فيما قام مجموعة من الطلبة في جامعة دمشق بكتابة عبارات في نفق الآداب الواقع في طريق المزة.

وألقى الطلاب بعض المنشورات، وألصقوا بعضها على جدران النفق، بينما تم إطلاق قافلة لبالونات الحرية في المزة باتجاه رئاسة مجلس الوزراء.

وفي دوما بريف دمشق رُصدت حافلة أمن مملوءة بعناصر الأمن والمخابرات المدججين بكامل أسلحتهم يتجولون أمام مدارس دوما، وقد تمركزوا مقابل مدرسة غازي. ثكنة عسكرية بحي سكني اثار القصف على باب السباع وحي المريجة أما في مدينة حمص فقد أصبح حي القصور عبارة عن ثكنة عسكرية مغلقة ممنوع الدخول إليه والخروج منه، وينتشر فيه العساكر والشبيحة بما يقارب ٥٠٠ عسكري مدعومين بـ٤ مدرعات.

وتقوم القوات بتفتيش كامل للحي بيتا بيتا، وعند دخول المباني للتفتيش يلقون قنابل صوتية لإرهاب الساكنين، حيث يوجد قوائم للمطلوبين يبحثون عنها من خلال تدقيق الهويات وسط المنازل، ونتيجة لذلك تم اعتقال حوالي ٢٠ شابا.

وفي حي القصور كذلك تمت مصادرة مكبرات الصوت، وأجبر أصحاب المحلات على فتح أبوابهم حتى تقوم قناة دنيا بالتصوير وكأن الأمر طبيعي.

إغلاق سوق الهال

وفي ناحية أخرى من حمص تم إغلاق سوق الهال، وهو السوق المركزي للخضار والفواكه الذي يمد العديد من المحافظات بالخضار والفواكه. ومن المعلوم بأن هذا السوق لم يغلق حتى في أيام الحروب.

واعتقل بعض العمال والحراس في سوق الهال المتواجدين من الليلة السابقة، وقامت باحتجاز جميع السيارات والشاحنات التي تقوم بنقل الخضار والفواكه إلى سوق الهال واحتجاز ما فيها من خضار و فواكه، لتمنع عن المدينة عصبا غذائيا مهما، هي وباقي المحفظات القريبة أيضا.

ومنذ ساعات الصباح الأولى تمت مداهمة كامل حي القصور وتوزع أكثر من ٢٠٠٠ عنصر مع مدرعات ومصفحات وآليات عسكرية، وتم تثبيت عدد من الرشاشات الآلية فوق بعض الأبنية، وتسمع رشقات الرصاص بين الحين والآخر.

وفي طريق الكورنيش، تُوقف القوات الناس بشكل عشوائي على طريق الكورنيش من السيارات المارة وتقوم بتفتيشهم وأخذ هوياتهم.

وداهمت قوات الأمن مدرستي خالد بن الوليد وسعيد بن العاص واعتقلت ٤ طلاب من داخل القاعات الدراسية، فيما حوصر جامع خالد من قبل قوات الجيش.

"النووي" يتعرض إلى قصف

وفي دير بعلبه بريف حمص تعرض جامع الإمام النووي للقصف من الجيش الهمجي وقام عناصر الأمن والشبيحة باقتحام الجامع وتكسير محتوياته وكتابة عبارات مسيئة للإسلام على الحائط الخارجي للجامع. أما في الحولة فخرجت مظاهرة طلابية، وقام عناصر الكتائب الأمنية على حاجز دوار الحرية بإطلاق النار على المظاهرة بشكل مباشر مما أدى إلى إصابة خمسة أطفال. وفي تلدو بالحولة حاصرت قوات الأسد وشبيحته جميع المدارس في القرية، وأطلقت النار على النوافذ والجدران بعد خروج مظاهرة طلابية تطالب بإسقاط النظام نتج عنها إصابة خمسة طلاب لا تتجاوز أعمارهم ١٣ سنة.

وفي تلبيسة حلقت أكثر من خمس طائرات حربية في سماء المنطقة ظهر اليوم، متجهة إلى الشمال. وفي تلكلخ فتحت عناصر من الجيش النار على الشاب محمد أحمد العباس ١٧ سنة، من قرية بلين في مدينة تلكلخ وأردته قتيلا، واعتقل والده أحمد العباس، و قد أصيب عسكري كان برفقته، فنقل إلى مستشفى حلبا في شمال لبنان.

تصفية ضابط قبل إعلان انشقاقه

وفي مدينة حماة أسر الجيش السوري الحر ضابطا كبيرا برتبة عميد في حماة، حيث قامت بأسره اليوم إثر الانفجار الذي وقع بحي الشريعة الحرش، كما قامت قوات الأسد اليوم بتصفية العميد عبدالمجيد المصري في مدينة حماة، عند محاولته قيادة انشقاق عن الجيش. وخرجت مظاهرة طلابية من مدرسة عثمان الحوراني اليوم على الرغم من الاعتقالات التي طالت بعض الطلاب البارحة. وانتشر عناصر الأمن في جميع الطرق المؤدية إلى السجن وقاموا بحملة تمشيط للبساتين والأراضي الزراعية في تلك المنطقة وعلى الطريق العام (الصناعة) بحثا عن العناصر المنشقة.

أما في دير الزور والمنطقة الشرقية فخرجت مظاهرة طلابية حاشدة من أكثر من مدرسة، وهتفت بإسقاط النظام، ودعم المجلس الوطني وأحرار الجيش السوري.

في الحدث

▪ حازم مبيضين

واشنطن الرياض طهران إلى أين؟

من الواضح أن إعلان واشنطن عن إحباط مؤامرة إيرانية تستهدف السفارة السعودية، لا يعني أن الجيش الأميركي يستعد لعملية عسكرية ضد إيران، بقدر ما يعني تشديد وزيادة العقوبات ضدها، مع إدراك أنها تواجه أوضاعاً مفاجئة في المنطقة نجمت عن الربيع العربي، الذي يبدو أنه لن يتوقف عند الناطقين بلغة الضاد وحدهم، وهو يحاول بنسائمه الساخنة اختراق جدران الدول المجاورة، وفي المقدمة منها الجمهورية الاسلامية، التي يواجه قادتها معارضة ضخمة، جرى قمعها بالعنف حين نزلت إلى الشارع للاحتجاج على انتخاب نجاد مجددا للرئاسة، والمؤكد اليوم أنها تتحين الفرص للنزول ثانية، ليس بهدف إطاحته فحسب، وإنما لتغيير جذري في سياسات طهران تجاه المنطقة والعالم.

يبدو غريبا أن تعلن وزيرة الخارجية الأميركية عن قلقها، بشأن احتمال حدوث تصعيد بين السعودية وإيران، وتأكيدها أن لا أحد يسعى لإشعال نزاع كبير في المنطقة، وأن الأمر لن يتعدى محاسبة إيران لإفهامها أن علاقاتها مع المجتمع الدولي، وقدرتها على التعاطي الإيجابي مع بقية دول العالم ستعاني بسبب هذا التصرف، وكل ذلك من خلال فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية والضغوط الدبلوماسية على طهران، رغم قناعة واشنطن بأن هذه المؤامرة تمثل انتهاكا فاضحا للمعايير والأخلاق والقوانين الدولية، مع ضرورة محاكمة المسؤولين عنها، والتأكيد على الشراكة الصلبة بين السعوديين والأميركيين. يفترض البعض براءة قيادة النظام في طهران من التهمة، ويحاولون إلصاقها بالحرس الثوري الذي لم يكن يفكر باعلان مسؤوليته عن العملية، وكان يخطط لإلصاقها بالقاعدة، التي كانت ستعاجل بغباء لتبني العملية، على أمل استعادة موقعها الذي فقدته عند الجماهير العربية، الرافضة لسياسات واشنطن المنحازة إلى إسرائيل، غير أن انكشاف الأمور بهذا الشكل، يضع الحرس الثوري في مواجهة الشارع الايراني الرافض لقيادتهم سياسات البلد، بعد النجاح في إقصائهم بموجب الدستور في عهد الرئيس رفسنجاني، حين فصلت وزارة الخارجية تماما عن الحرس الذي كان يسيطر عليها، ويحلم بتصدير الثورة، ويستغل الوضع الدبلوماسي للقيام بعمليات عنف في الخارج لصالح الثورة.

حتى وإن كانت المستويات العليا في النظام الإيراني ترفض استهداف السفارة السعودية، فإنه يستحيل عليها أن تعترف بضلوع الحرس فيها، لأن ذلك يعني بكل بساطة اعترافا واضحا وصريحا ومباشرا، بأن قائد الحرس هو الحاكم الفعلي للبلاد، وهو قادر على القيام بمغامرات تزيد من عزلة إيران، مع أنه كان يستهدف توجيه تحذير واضح للرياض وواشنطن، لا يمكنهما الرد عليه، إضافة إلى زرع الشكوك بين السعودية وأميركا، وبما يضعف الموقف السعودي ضد التمدد الإيراني المذهبي، الذي تلقى ضربات موجعة في البحرين وسورية، وبما يعني أن الأرباح الناجمة عن هكذا عملية تستحق المخاطرة رغم خطورتها.

وإذا كان البعض يرى أن الكشف عن المؤامرة ضد السفارة السعودية في واشنطن وفي هذا التوقيت بالذات، يستهدف إشغال إيران عن ما يجري في سورية، فان الخطورة تكمن في أن ذلك يعني عملاً عسكريا وشيكاً ضد النظام السوري قد تشترك فيه أطراف إقليمية، شريطة أن تبقى إيران على الحياد ومعها بالطبع الموقع المتقدم للحرس الثوري في لبنان بقيادة حزب الله.

الآلاف يشاركون في مظاهرات مناوئة لصالح بعدّة مدن يمنية

□ صنعاء/ رويترز

انطلقت مسيرات حاشدة في عدة مدن يمنية أضخمها في مدينة تعز للمطالبة برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في جمعة ما سموها "جمعة الوفاء لثورة ١٤ أكتوبر".

وكان المعارضون لنظام صالح قد أحيوا مساء الخميس في كل ساحات الاعتصام الذكرى الثامنة والأربعين لثورة ١٤ أكتوبر التي قامت عام ١٩٦٣ ضد الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن.

كما طالب المتظاهرون المجتمع الدولي بالاعتراف بشرعية "الثورة" وإجبار الرئيس صالح على التنحي عن السلطة وتسليمها لما وصفوه بـ"شباب الثورة".

وكان سكان محليون أفادوا بتعرض المدينة والأحياء المجاورة لها لأعنف قصف مدفعي تشنه القوات الموالية لنظام الرئيس علي عبدالله صالح ما أسفر عن سقوط قتلى ومصابين.

وأعقب القصف اشتباكات بين القوات الحكومية ومسلحين من القبائل المناوئة لحكم صالح.

وفي العاصمة صنعاء تظاهر حشود من المعارضين للرئيس اليمني وطالبوا بضرورة رحيله عن السلطة وفي المقابل بث التلفزيون الرسمي مشاهد لأنصار صالح في ساحة السبعين يحملون الأعلام اليمنية وصورا له مرددين هتافات "الشعب يريد علي عبد الله صالح".

وتشهد اليمن احتجاجات واسعة ضد حكم صالح الذي أعلن الأسبوع الماضي أنه سيتنحى عن السلطة ولكنه لم يعط تاريخا محددا ولم يشر في خطابه إلى المبادرة الخليجية.

قيادات عسكرية ليبية تندّد بدخول شركات أمن أجنبية

□ طرابلس/ CNN

أعلن المجلس العسكري الذي يدير شؤون الأمن بطرابلس أن محاكم العاصمة الليبية ستعاود العمل الأسبوع المقبل، وقال العقيد مصطفى نوح، أحد أعضاء المجلس، إن المعتقلين خلال الفترة الماضية سيحالون إلى النيابة العامة وفق الأصول، كما ندد بدخول شركات أمنية أجنبية إلى ليبيا وقيامها بتأسيس قواعد لها دون تراخيص.

وجاء هذا الإعلان بالتزامن مع تقرر لمنظمة العفو الدولية عن تعرض عدد من أنصار نظام الزعيم المخلوع، معمر القذافي، لانتهاكات صارخة بعد اعتقالهم من قبل عناصر المجلس الوطني الانتقالي، وقد أقر نوح بوقوع "حوادث" من هذا النوع، ولكنه شدد على أنها كانت حالات معزولة. وأكد نوح أن بعض عناصر الأمن الذين يتبعون له حضروا مقابلات منظمة العفو لأنه "ليس لديهم ما يخفونه" مضيفاً: "لقد حصلت بعض الخروقات المتعلقة بضرب المعتقلين، لكنني لا أصفها بأنها حالات تعذيب.. لقد وقعت بعض الحوادث المعزولة بسبب انفعال المقاتلين الذين كانوا في الجبهات أو خسروا بعضاً من أصدقائهم أو أفراد عائلاتهم خلال الحرب." كما تطرق نوح الخميس إلى قضية دخول شركات أمنية أجنبية إلى ليبيا، فعارض ذلك بشدة بسبب الأوضاع التي تعيشها البلاد.

وقال نوح: "ليس هناك من نظام واضح للتأشيرات حالياً، كما أن المنافذ الحدودية ليست منظمة بشكل كامل،" وأضاف أن هناك تسع شركات أمنية، بعضها من الولايات المتحدة، دخلت إلى ليبيا وقامت ببناء قواعد لها دون الحصول على ترخيص.

وتابع المسؤول العسكري بالقول: "لقد جمعنا المعلومات حول هذه الشركات وأخطرنا الأمم المتحدة.. الشعب الليبي لا يريد وجود الشركات الأمنية الأجنبية."

وحثت منظمة العفو الدولية المجلس الوطني الانتقالي على عدم اعتقال أي شخص بدون أمر من النيابة العامة، وعلى إخضاع مراكز الاعتقال لإشراف وزارة العدل، مؤكدة على ضرورة السماح للمعتقلين بالطعن في قانونية اعتقالهم، أو الإفراج عنهم.

كنوز خلّفها زعماء مخلوعون وراءهم

□ لندن/ رويترز

خاضت القوات الموالية للزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي قتالا عنيفا لأسابيع في سرت بعد نحو شهرين من سيطرة مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي على العاصمة طرابلس.

وفيما يتقدم المقاتلون في مسقط رأس القذافي تظهر ادلة جديدة على حياة البذخ التي كان يعيشها هو وعائلته وأفراد حاشيته.

وعلى مدى الاعوام الثلاثين الماضية اضطر عدد من الزعماء الذين تمت الإطاحة بهم الى الفرار على عجل تاركين وراءهم أدلة مادية تشهد على الفترة التي حكموا بلادهم خلالها.

فيما يلي بعض التفاصيل:

ليبيا

- بعد أن فر القذافي من مجمع باب العزيزية في طرابلس عثر المقاتلون على مسدسات مطلية بالذهب وطاردة ذباب من ريش الطاووس يعلو مقبضها فيل من الذهب وألبوم صور لوزيرة الخارجية الامريكية السابقة كوندوليزا رايس التي زارت ليبيا عام ٢٠٠٨.

- استولى بعض المقاتلين على عربة الجولف الخاصة بالقذافي والتي تجولوا بها في العاصمة.

- في سرت مسقط رأس القذافي بدت مظاهر الثروة في مركز واجادوجو للمؤتمرات وهو مجمع بناه لاستضافة الزعماء الاجانب.

- عثر مقاتلو المجلس الوطني الانتقالي ايضا على عربة جولف أخرى عجلة قيادتها مصنوعة من الخشب ويحمل جهاز التبريد فيها (راديتور) شعار شركة كاديلاك.

العراق

- تمت الاطاحة بصدام حسين بعد أن غزت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة العراق عام ٢٠٠٣. وانتشر اللصوص في شوارع بغداد واقتحموا مباني حكومية وقصورا لصدام. - عثر جنود أمريكيون على نحو ٩٥٠ مليون دولار بعد انتهاء الحرب في عدة قصور مملوكة لصدام وعائلته وفي دور ضيافة تابعة للحكومة العراقية وحتى في بيوت للكلاب. وكانت الاموال موضوعة في ١٩١ صندوقا.

اسلحة مطلية بالذهب من قصور صدام

- نهب قصر صدام في تكريت وحملوا لوحات وأثاثا وأبسطة حريرية فارسية ومزهريات وثريات وتذكارات من صدام مثل الاوراق التي عليها شعار المكاتبات الرئاسية. وجرد قصر الفاو في الحلة من كل ما له قيمة.

- اكثر قصور صدام ترفا على منحدر يطل على نهر دجلة حين تم تسليمه للسلطات العراقية في نوفمبر تشرين الثاني ٢٠٠٥ وقد انتزعت منه الابواب وأجهزة التكييف ومراوح السقف ومفاتيح الاضاءة.

ثوار ليبيون يستولون على قصور القذافي

رومانيا

- بنى نيكولاي شاوشيسكو قصر الشعب ثاني اكبر مبنى من حيث المساحة (بعد وزارة الدفاع الامريكية البنتاجون) وثالث اكبر مبنى من حيث الحجم. بدأ بناء المبنى عام ١٩٨٤ وتطلب اكثر من ٢٠ الف عامل و٧٠٠ مهندس معماري وما يساوي اكثر من ثلاثة مليارات يورو. واستخدم نحو ٣٥٠٠ طن متري من الكريستال في ٤٨٠ ثريا. بعد سقوط شاوشيسكو نقلت الحكومة عملها الى المبنى الذي تغير اسمه الى قصر البرلمان.

الفلبين

- حين فر فرديناند ماركوس عثر مسؤولو الجمارك بالولايات المتحدة على ٢٤ حقيبة سفر بها سبائك ذهب ومجوهرات من الالماس مخبأة في اكياس حفاضات. كما عثروا على شهادات لسبائك ذهبية بمليارات الدولارات.

- تجلى بذخه في اسراف زوجته ايميلدا. حين أطيح بماركوس عام ١٩٨٦ خلفت وراءها ١٥ معطفا من فراء المنك و٥٠٨ قفازات والف حقيبة يد وما يصل الى ثلاثة الاف زوج من الاحذية.

جمهورية الكونغو الديمقراطية زائير سابقا

- ظل موبوتو سيسي سيكو رئيسا لزائير لمدة ٣٢ عاما الى أن تمت الاطاحة به عام ١٩٩٧. أنفق ملايين الدولارات على انشاء مطار ضخم وثلاثة قصور في جبادوليت مسقط رأسه. وكانت جبادوليت اخر مكان أقام فيه في الكونجو قبل فراره الى المغرب.